الباب الثالث

تفنيد المخاوف والرد عليها

تفنيد مخاوف الصوفية

لا يمكن تبديد مخاوف الصوفيين إلا فى حالة تولية العلمانيين أو اليساريين أو الليبراليين هذه الحالة حالة تولية تيار لا دينى هى الحالة الوحيدة التى يمكن من خلالها تبديد مخاوفهم أما فى حالة تولية تيار دينى فسوف تنشب حرب لا هوادة فيها ضد الصوفيين لما يفعلون ويعتقدون من التمسح بالأضرحة والتبرك بها وترك ديارهم والإقامة فى الشوارع طوال فترة مولد من يدعونه شيخاً لهم أو كبير طريقتهم التى لا أساس دينى لها إلا أعجاب المريدين بمن يريدون

الرد على مخاوف الأقباط

بالنسبة لمخاوف الأقباط من عدم بناء كنائس فالكنائس الموجودة تسع كل أقباط مصر فلماذا يريدون بناء كنائس قد تصل نسبتها إلى كنيسة لكل ٥مواطنين مسيحيين أما المساجد فيضيق عددها عن المصلين المسلمين كما أنهم لا يحق لهم أن يعترضوا على عدم بناء كنائس جديدة بعد أن أصبح بناء دور العبادة فى عهد مبارك فى يد المحافظ ثم بعد مبارك وسع المجلس العسكرى دائرة المنح وأعطاهم الحق فى بناء الكنائس أما بالنسبة لدفع الجزية فلقد عاشوا معنا عصوراً طويلة يدفعون الجزية فما الجديد ثم ما الضرر الذى سيقع عليهم فى حالة وجود دستور إسلامى فلقد عاشوا معنا أزهى عصورهم فى ظل الدولة الإسلامية وهذا

ما دفع أحدهم ليقول فى حالة من حالات الصدق القليلة مع النفس وهو ساويرس ليس لدينا مانع من أن نعيش فى ظل دولة إسلامية وذلك قبل أن يعود إلى ضلاله ويقول سأنتحر إذا وصل المسلمون إلى الحكم، أما عن قول مأمون الهضيبى أن الأقباط أهل ذمة فالرجل عبر عن ما يعتقده أهو حلال لساويرس أن يعبر عن ما يعتقده وحرام على الهضيبى وهذا رأى الشريعة فعلاً ثم أتريدون أن نرضيكم ونغضب ربنا وبالنسبة لتفضيل الإسلاميين لرابطة العالم الإسلامى على الجامعة العربية فهذا شان دينى داخلى لا دخل لكم به ، كما أن المقياس ليس عمر الرابطة لتقولوا أن الجامعة عمرها ٦٥ سنة والرابطة عمرها ١٥ سنة كما أن الجامعة لم تفعل شئ خلال ال٦٥ سنة كما أن الجامعة العربية التى تضم ٢٢ دولة عربية أضيق نطاقا من الرابطة التى تشمل ٥٦ دولة إسلامية وما يضير الأقباط فى انتماء الاخوان أو غيرهم من التيارات الإسلامية إلى رابطة دون أخرى ماداموا على غير دين الإسلام ومادامت الرابطتين يجمعهما إطار واحد فالشعوب العربية غالبيتها الساحقة إسلامية أيضاً واستخدام كلمة نصرانى بدل كلمة مسيحى هى الأصوب ولكنهم قوم بهت وعموماً هذا هو اللفظ الموجود لدينا فنحن لا نعرف كلمة مسيحي إلا من خلال أدبياتهم أما كلمة نصارى فلها أصل شرعى عندنا حيث قال تعالى (الذين قالوا إنا نصارى) (وقالت النصارى ليست اليهود على شئ) أتريدون أن نتخلى عن ديننا؟ إن قلتم نعم فقد أدنتم أنفسكم بالكذب فى مناداتكم

بالحرية وان قلتم لا فما الضرر فى التزامنا بديننا أما عن رفض الإسلاميين لتعيين الأقباط فى المناصب العليا فهل تقبلون فى الدول المسيحية تعيين مسلم فى منصب مهم ؟ لم نسمع عن وزير مسلم فى دولة من دولكم المسيحية ولكننا نفعل وقد فعل المسلمون عبر التاريخ بلا ضغط من الدول التى لم تكن ظهرت ناهيك عن كونها كبرى كيف ترفضوننا وتريدون أن نقبلكم كما أن تولية مسيحى فى منصب مهم مرفوض شرعاً والإسلاميون لم يدعوا شيئاً لا يدينون به وهذا ليس داعيا للخوف قدر كونه مدعاة للاطمئنان حيث ذلك دليل على التمسك بالتشريع الإسلامى الذى تعلمون كم هو منصف لكم فقد عايشتموه مئات السنوات ،كما أن من سمات مصر كدولة التفرد فى التعايش السلمى بين المسلمين والأقباط فمثلا هناك أعياد للمسيحيين متتالية في الفترة الحالية ،إحدى الكنائس دعت المسجد السلفي المجاور لها لحمايتها فالكنيسة قالت نحن خائفين مما حدث في كنيسة القديسين وأن تتدخل يد ثالثة بالتفجير وبالتالي سنتضرر نحن الاثنين ولو وقف شباب نصراني لتفتيش السيارات سيحتك بالمارة فنرجو أن الشباب السلفي هو الذي يفتش السيارات وهذا ما حدث ، إذاً هناك قناة للحوار بدليل تعاون الكنيسة مع المسجد لأن بالفعل لو حدثت مشكلة المجتمع كله سيتضرر وهذه كلها وقائع الإعلام لا ينقلها ولا يبرزها .

كما أن الإخوان يقولون إنهم لن يفرضوا الشريعة الإسلامية في مصر قال رئيس الحزب المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين في مقابلة إن الجماعة تريد برلماناً متنوعاً بعد الانتخابات التي ستجرى في سبتمبر، وأنها لا تسعى لفرض الشريعة الإسلامية في مصر.

وتقول الجماعة التي برزت كقوة يعتد بها بعد سنوات من القمع في عهد الرئيس السابق إنها لا تريد أغلبية برلمانية غير أن منافسين يرون أنها في وضع جيد يمكنها من الحصول على وضع مهيمن في البرلمان.

وللرد علي من يخاف من الأخوان المسلمين نورد ما قاله الخبير الألمانى المسيحى المتخصص فى شئون الجماعات الإسلامية لوتز روجلر، حيث قال إنه فى حال وصول الإخوان المسلمون إلى الحكم سيحافظون على المبادئ الديمقراطية، وعلى مدنية الدولة حتى لو كان الإسلام المصدر الرئيسى للتشريع، مؤكداً التغيير الكبير الذى شهدته المنظومة الفكرية للجماعة، واستفادتهم من تجارب جماعات إسلامية أخرى، سواء فى تركيا أو المغرب أوالسودان، فيما يخص تبنى مبادئ التعدد السياسي والتداول السلمى للسلطة كما أوضح فى تصريحات لموقع دويتشة فيللة الألمانى، أن مصر لن تمر بتجربة الدولة الدينية، مشيراً إلى أن الإخوان المسلمين وقوى إسلامية أخرى كالجماعة الإسلامية أو حتى بعض التيارات السلفية قد تتبنى فكرة الدولة المدنية، وهو ما يتنافى مع دينية الدولة.

كما نقول لهم اقرأوا ما أعلنه ساويرس وهو منكم حيث قال بوضوح تام (قبل أن يعدل عن رأيه ويقول سانتحر لو وصل الإسلاميون إلى الحكم) أنا لا أخشى من الحكم الإسلامى وعنده حق فقد عايش الأقباط حكم المسلمين قرابة ألف عام وفى ظله حظى الأقباط بالتسامح الدينى الذى لم تحظى به أوروبا المسيحية وهذه شهادات رجال منكم تثقون بهم ورفض الأخوان مخاوف الليبراليين حيث أن الحزب كالجماعة أيضاً يدعون إلى الدولة المدنية الدولة الإسلامية بالضرورة دولة مدنية والدولة المصرية دولة مدنية كما كان دستورها وما زال ينص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع لكنه قال إن الشريعة الإسلامية من الممكن أن يكون لها مكان في دولة مدنية في مصر حيث أن نحو عشرة بالمئة من سكانها البالغ عددهم ٨٠ مليوناً مسيحيون. وتابع إن في الشريعة الإسلامية ضمان لحقوق الجميع سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.وأضاف أنه سيلتزم بتعهد الإخوان عدم الدفع بمرشح في انتخابات الرئاسة أو دعم أي عضو إخواني يترشح مثلما أعلن أحدهم واستطرد قرار الجماعة التي أسست التي قررت إنشاء الحزب واضح في هذا المجال قرار الجماعة سابق على تأسيس الحزب وبالتالي لا يتصور أن يكون قرار الحزب مخالفاً لقرار الجماعة التي أنشأت الحزب والتي قررت في هذا الإطار ألا يكون لها مرشح في الرئاسة أو ألا تدعم مرشحاً منها إن ترشح أحد خروجاً على هذا القرار لن تدعمه أيضاً.

ونفى الإخوان أن تكون لدى الجماعة رغبة في السيطرة على البرلمان المقبل وقال لا نريد أبداً أن ننفرد بسلطة ولا نريد أبداً أن نسيطر على برلمان ليس هذا في مصلحة مصر ونحن نقدم مصلحة الوطن على كل مصلحة سواها، نريد برلماناً متجانساً الأغلبية فيه متوافقة وليست لفصيل واحد وإن الحزب لم يضع برنامجاً اقتصادياً بعد لأنه لا يزال ينظم نفسه حيث إنه لم يتأسس سوى في أبريل الماضي لكن بعض الساسة العلمانيين ومصريين آخرين قلقون من احتمال تهميش النساء والأقباط وحظر الخمور والإخوان يقولون إنهم لن يفرضوا الشريعة الإسلامية في مصر، وبينما يحاول الساسة العلمانيون جهدهم لمواجهة تحدي الإخوان يساور المستثمرون الغربيون القلق مما سيعنيه التحول إلى حكومة ذات توجه إسلامي بالنسبة لمصر التي تعتمد على إيرادات السياحة ووسط توتر متزايد بين المسلمين والمسيحيين وكثير من الأجانب المراقبين لجماعة الأخوان المسلمين ، يتفقون على أن التنظيم تخلى عن سياسته المبنية على استعمال العنف كتكتيك أو إستراتيجية سياسية كانت متبعة سابقاً من قبل الأعضاء القدامى للتنظيم والذين كانوا مرتبطين بالعنف ، وانجذبوا لتنظيمات أخرى، وشكلوا أسسها كتنظيم القاعدة على سبيل المثال.